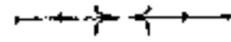


بادوا وبادت على آثارهم دولٌ وأدرجوا طيِّ أخبارٍ واكفان
 وخلفوا بعمدٍم حرباً مخلدةً في الكون ما بين احجارٍ وازمان
 وزُحزحوا عن بقايا مجدهم وسطاً عليهم العلمُ ذاك الجاهلُ الجاني
 ويلٌ له هتكُ الاستارِ مقتحماً جلالَ اكرمِ آثارٍ واعيانِ
 للجهلِ ارجع منه في جهالته اذا هما وزنا يوماً بميزانِ

اسماعيل صبرى



آثار مصر

١ - هيكل انس الوجود

أيها المنتحي (باصوان) داراً كالثريا تريد ان تنقضا
 اخلع النمل واخفض الطرف واخضع لا تحاول من آية الدهر غمضا
 قف بتلك القصور في اليم غرقى ممسكاً بعضها من الذعر بعضا
 كمدارى اخفين في الماء بضاً ساجحات به وابدین بضاً
 مشرفات على الزوال وكانت مشرفات على الكواكب نهضا
 شاب من حولها الزمان وشابت وشباب الفنون ما زال غضا
 ربّ نقشٍ كأنما نفض الصا نع منه اليدين بالامس تقضا
 ودهان كلامع الزيت مرت أعصرُ بالسراج والزيتُ وضاً
 وخطوطٍ كأنها هذبُ ريمٍ حسنت صنعةً وطولاً وعرضاً
 وضحايا تكاد تمشي وترعى لو اصابت من قدرة الله نبضا

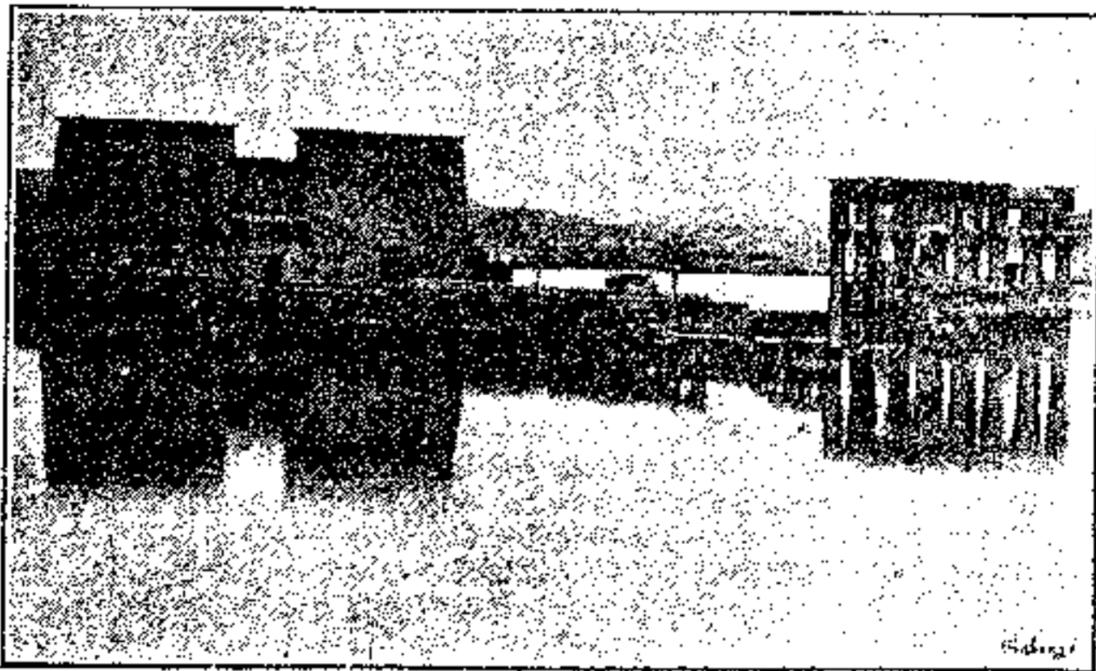
ومحاريب كالبروج بنها عزمات من عزمة الجن امضى
 شيدت بعضها الفراعين زلفى وبنى البعض اجنب يترضى
 ومقاصير ابدلت بفتات ال مسك تراباً وبالواقيت قضا
 حظها اليوم هدةً وقديماً صرفت في الحظوظ رفماً وخفضا
 سقت العالمين بالسعد والنحس الى ان تعاطت النحس محضا
 صنعة تدهش العقول وفن كان اتقانه على القوم فرضا



يا قصوراً نظرتها وهي تقضى فسكبتُ الدموعَ والحق يُقضى
 انت طغرا ومجد مصر كتابك كيف سام البلى كتابك فضا
 * وانا المحتفي بتاريخ مصر من يصن مجد قومه صان عرضا
 لم تمت امة ولا باد شمس اقرضوا الذكر والاحاديث قرضاً
 رب سر بجانبك مزال كان حتى على الفراعين غمضا
 قل لها في الدعاء لو كان يجدي ياسماء الجلال لا صرت ارضاً
 حار فيك المهندسون عقولاً وتولت عزائم العلم مرضى
 أين ملك حياها وفريد من نظام النعيم اصبح فضا
 أين فرعون في المواكب ترى يركض المالكين كالخيل ركضا
 ساق للفتح في الممالك عرضاً وجلا للفخار في السلم عرضاً
 أين « اريس » تحتها النيل يجري حكمت فيه شاطئين وعرضاً
 أسدل الطرف كاهن ومليك في تراها وارسل الرأس خفضاً

يعرض المالكون اسرى عليها في قيود الهوان عانين جرضي^(١)
 مالها اصبحت بغير مجير تشتكي من نوائب الدهر اعضا
 هي في الاسر بين صخرٍ وبحرٍ ملكة في السجون فوق حضوضي^(٢)
 أين « هوروس » بين سيفٍ ونطع أبهنا في شرعهم كان يقضى
 ليت شعري قضى شهيداً غرامٍ أم رماء الوشاة حقداً وبنفساً
 رب ضربٍ من سوطٍ فرعون مضٍ دون فعل الفراق بالنفس مضاً
 وهلاك بسيفه وهو قات قتلوه فهل لذك حديثٌ
 شيمة النيل ان يفي وعجيب أين راوي الحديث نثراً وقرضاً
 حاشه^(٣) الماء فهو صيد كريم ليت بالنيل يوم يسقط غيضاً
 شيدوا المال والمعلوم قليل أتقدوه بالمال والعلم تقضاً^(٤)

سوقى



هيكل انس الوجود

(١) مغومين (٢) جبل كان العرب ينفون فيه خلفاءهم (٣) حاشاي اخرج الصيد من كل مكان (٤) اتر

وقد غمرت المياه قسماً من هذا الأثر البديع المشيد على عمدٍ في ماء النيل
بالقرب من شلال اصوان كما ترى في الرسم . حتى بات يخشى ان يذهب الأثر
بعد العين . وقد قال الأديب صاحب الامضاء با كياً :

وَقَفُّ عَلَيْكَ دَعْوِي أَيُّهَا الطَّلُّ عيني اليك وقاي الألى رحلوا . . .
ارسلتُ بالعينِ في سقياكُ هامية وفي الطلول البوالي ترسلُ المقلُّ
يا أيها الطللُ المزورُّ^(١) جانبه هونٌ عليك كلانا بعدم طللُ
وقفتُ باليمِّ رسماً لا حراكَ به واليمُّ مضطربٌ والموجُ مقتتلُ
الدهرُ ملٌّ وآيُ الدهرِ كامنَةٌ في وجهك الطلقِ لا يبدو بها مللُ^(٢)
قرأتُ فيهن سرُّ العالمينَ فيا شتان ما بين من قالوا ومن عملوا
كانوا اذا ابصروا شمس الضحى سجدوا لها وإن ابصروا شمسها الهدى عدلوا
هنالك التاجُ كانت كلما سطعتُ بدوره طأطأتُ هاماتها الدولُ

عبد الحلیم المصری

وآثار مصر من ستة انواع وهي الاهرام والمسلات والتماثيل والقصور
والهياكل والقبور . واكبر الاهرام واشهرها هرم كيوبس في الجزيرة وعلوه
١٣٨ متراً ومن المسلات مسلات كرنك واون والاسكندرية ومن التماثيل
تماثيل ممنون ورعمسيس ومن القصور اللبرنت في الفيوم وهو يحتوي على ١٢
قصرًا و ٣٠٠٠ غرفة ومن الهياكل هيكل كرنك وقصر الخ . .

(١) المائل (٢) : يشير الى تاريخ بناء القصر المنقوش على مدخله بالعبري